فقد تحدّثنا عن موقف يهود من أنبيائهم وإيذائهم لهم، ولاحظنا البداية الحاقدة عند أجدادهم ـ إخوة يوسف عليه السلام ـ وسجلنا أبرز أخلاقهم. ثم تحدّثنا عن مزاعم وأكاذيب وافتراءات يهودية تدلّ على حقيقة أخلاقهم ونفوسهم، وتشير إلى حقيقة رسالتهم في العالم. ثم حلّلنا العقيدة اليهودية في جزئياتها وجوانبها، ودلّلنا أنهم لا عقيدة لهم، وأن أصدق ما يوصفون به في العقيدة هو ما وصفهم به القرآن في قوله لهم: ﴿لستم على شيء﴾[1]. ثم وقفنا مطوّلاً أمام النفسية اليهودية في أخلاقها وتركيبتها ودخائلها، وسعدنا بالوقوف مع القرآن وهو يقدم تحليله الرائع الصادق لها، ويعرض لنا الأخلاق الذميمة الصادرة عنها، ويبيّن لنا مقدار ما تحويه هذه النفسية اليهودية من الانحرافات والشذوذ، مما يصح أن توصف معه بأنها «مجمع نقائص»، وسجلنا أهم الأخلاق اليهودية التي عرضها القرآن، وأشرنا إلى انطبقاتها على النموذج اليهودي المشوّه أينما كان.

وبعد هذا نستطيع أن نعرف حقيقة الرسالة اليهودية في العالم.

ماذا يمكن أن يقدم اليهود للعالم وهذا رصيدهم من القيم والمبادىء والأخلاق؟ ماذا يمكن أن يقدم اليهود للعالم وهم بدون دين أو إيمان؟ وهم بدون عقيدة أو تصوّر؟ وهم لا يملكون إلا الكفر والمزاعم والأكاذيب والافتراءات والتحريفات؟ وهم بدون خلق أو فضيلة أو خير أو بر؟.

ماذا يمكن أن يقدم اليهود للعالم وهم لا يشعرون إلا بالحقد الأسود والحسد الفاجر؟ وهم يستثمرون هذا الحقد والحسد في محاربة الأخلاق والمبادىء والقيم، ونشر الفساد والشر والرذيلة...

إن عنوان رسالة اليهود في العالم في قوله تعالى: ﴿كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها اللّه، ويَسْعَوْن في الأرض فساداً﴾[2].

---

(١) المائدة: ٦٨.
(٢) المائدة: ٦٤.